﴿ شيء عن المرأة ﴾

نشرت احدى المجلات فصلا عن المرأة في بعض الممالك جاء فيه عن المرأة الاميركية انها مع كونها متناهية في حريتها وانطلاقها في كل عمل كما تريد لا تعد مستريحة ولا راضية حين تكون زوجة وذلك لان كل عواطف الرجل وامياله في تلك البلاد منصرفة الى جمع الاموال بما يتفق فهو مهما بلغ من حبه لامرأته يكون حبه للمال اكثر ولهذا لا ترى المرأة مغبوطة هناك اذ ان كل غبطتها تقوم بمحبة زوجها لها وما عداها فباطل لديها. ثم ان قلة المحبة لا تعد شيئا بالقياس الى شدة محبة المال حتى لا سواه فان الرجل هناك بعمومه قد لا يكلم امرأته شيئا يذكر في اليوم او يفضي اليها بشيء من عنده بل هو يأتي من جمع المال الى التفكر بجمع المال فلا يأخذها الى متنزه او ملهى بل يأخذ في مطالعة الجرائد والاهتمام بشؤون الدنيا حتى تغدو امرأته كانها خادمة عنده او بمعزل عنه وانه قد ينفق عليها بسخاء ولا يحرمها شيئا مما تتمناه من مال وحلي وحلل مبالغا في ذلك وزائداً فيه عن مقدار طوقه ولكنها مع ذلك لا تسر لانها تريد محبته وعطفه ولا يكفيها ماله مهما كان كثيراً . ثم ان الواجب عليها في نظير هذا البذل يدعوها الى المبالغة في راحته واعداد كل ما يرضيه ويدعو الى محبته لها ولكنه لا يفعل من ذلك شيئا لانه لا يعي مما يراه شيئا بسبب فرط اشتغاله بالمال وشؤون الدنيا ولهذا تشاهد المرأة الاميريكية بعمومها وهي منغصة العيش ولعل هذا هو الذي دعا الى انطلاقها في الحرية وجريها مع الرجل في هذا المضمار ولقد روي

عن امرأة روكفلر الغني العظيم انها كانت تبكي لتنديد الجرائد بزوجها وشدة لومه على جمع المال والاهتمام به كل الاهتمام وانه اذا كان هذا بكاؤها من جهة الاسى لحالته الادبية وصيته بين الناس فكم تكون حالها من جهة معيشتها معه

ولقد كان فيما حدثوه عن الرجل الاميركي انه حين تموت امرأته لا يكون حزنه عليها حزن سائر الناس وذلك لانه يكون له من الاشتغال بالمال اكبر معز له على فقدها ولكنه اذا خسر ماله او بعضه كان هناك حزنه الاعظم اذ يتحرى الحال من شدة جنونه وضيق اخلاقه وجزعه

هذا طرف يسير مما ذكروه عن معاملة الاميركي لامرأته وهو صادق على الارجح لان تلك البلاد مشهورة ببلاد الريال حتى يكاد يعبد فيها دون الله والدليل على ذلك افراط بعض اهلها في الغنى الى حد ما سطر في تاريخ امة ورغبة كل اهلها في ان يكونوا اغنياء لان الغنى هناك قد ابتذل بكثرة الاحتكارات والمراهنات واضطراب الاسعار اضطرابا فاحشاً يصبح فيه الغني فقيراً والفقير غنياً في يوم بل اقل من يوم

على ان هذه الحال هناك قد تكون شديدة الشبه بحال المشتغلين بالبورصات عندنا فان نساءهم على الغالب معذبات من هذا القبيل وهو قبيل الحب والمودة وانك لترى امرأة الواحد منهم وهي تكاد تنير لفرط ما عليها من باهر الحلي والحلل ولكن فؤادها مظلم لانها قد عدمت اعز شيء لديها وهو الحب فعسى ان يتعظ اكابرنا بحال الاميركيين ويعلموا ان المرأة مع شدة محبتها للمال واعتدادها اياه السلاح الوحيد لها لا تعتبره شيئاً مذكوراً اذا وجدته وفقدت الحب

واذ قد نقلنا هنا شيئاً عن المرأة الاميريكية نحن ننقل شيئاً آخر يتعلق بالمرأة الالمانية ولكن ليس من قبيل المحبة والمال بل من قبيل تعليمها واعدادها لان تكون امرأة صالحة للزواج . فقد ذكروا عن تلك البلاد ان من جملة النيات فيها جعل تعليم المرأة للشؤون الزوجية والمنزلية من الامور الالزامية كالعسكرية فتجبر كل فتاة في بداءة تعلمها ان تتعلم كيفية تدبير المنزل بكل شروطه ثم متى اتقنت هذا الفن اجبرت على تعلم الشؤون الزوجية بالممارسة والفعل فتعلم كيف يحتفظ الاولاد وكيف يعتنى بصحتهم وكيف يمرّض الرجال وغير ذلك من الشؤون الواجبة حتى اذا تزوجت الفتاة كانت زوجة في الحال وهم يقولون ان الانفاق على ذلك سيكون كالانفاق على العسكرية اي ان تحتال المملكة على مورد جديد يخصص لهذا القصد باعتبار ان العسكري الذي يصون المملكة من العدوان الخارجي ليس باهم ولا افضل من المرأة التي هي بمثابة عسكري يصون المملكة من العدوان الداخلي

هذا بعض ما يتحدثون به في بلاد المتمدنين الحافلة باحاديث السياسات والحروب واما في بلادنا التي لا علاقة لها قط بشيء من حرب او سياسة فلا حديث فيها الا عن السياسة وحروب الامم واما المرأة عندنا فموجودة ولكن في حيز العدم ....